

انتفاخ البطن . . حالاته وأسبابه



انتفاخ البطن مشكلة يتعرض لها الكثير من الرجال والنساء على حد سواء، وترجع بالدرجة الأولى إلى سوء العادات الغذائية التي تنتشر بشكل كبير بين الشعوب، خاصة في مجتمعاتنا العربية، وهذه الظاهرة في حالات معينة يمكن أن تعني مؤشراً للإصابة بأمراض خطيرة، تستوجب سرعة التوجه إلى الطبيب المختص قبل تفاقم المشكلة.

. وانتفاخ البطن له حالتان إحداها طبيعية والأخرى مرضية

أما الحالة الطبيعية فهي ما يتعرض له معظم الناس، خاصة بعد تناول الطعام حيث يشعرون بامتلاء البطن، خاصة إذا ما كان الطعام دسماً، وغالباً ما يكون ذلك مصحوباً بغازات ومن الطبيعي في هذه الحالة أن يستمر هذا الوضع لمدة بسيطة عقب الأكل مباشرة، وهذا يرجع لوجود عسر هضم وظيفي، كما قد تحدث هذه الحالة عند الإصابة بنزلة معوية أو عند تناول بعض الأدوية ذات التأثير في المعدة، وفي هذه الظروف يكون انتفاخ البطن عرضاً طبيعياً ولا خوف منه، وهو ما يزول بزوال الظرف المسبب له.

ويختلف الانتفاخ في الحالة الثانية وهي الحالة المرضية، ومنها النوع البسيط كأن يأكل الإنسان ثم يشعر بعد تناوله الطعام بساعتين بانتفاخ ببطنه وان بها غازات ويكون ذلك مؤشراً على الإصابة بالقولون العصبي، ويحدث الانتفاخ كعرض نتيجة ببطء حركة الأمعاء أو المعدة أو القولون وهو نوع من الخلل الوظيفي لهذه الأعضاء ويمثل حالة بسيطة . تزول سريعاً

أما النوع الثاني من انتفاخ البطن الذي يشير إلى مرض خطر، فإنه إلى جانب شعور المرء بالانتفاخ يكون هناك ألم بالجانبين أو الشعور بنقل في الجانب الأيسر بصفة خاصة، وهنا يكون انتفاخ البطن مؤشراً لخلل بالطحال، وهو غالباً ما يكون مصحوباً بالألم وفي أحيان قليلة يكون من دون ألم . وهناك سبب آخر لانتفاخ البطن المرضي، وهو الإصابة بالفتق . الجراحي أو السري

أما أخطر الأسباب المرضية فهو الإصابة بالاستسقاء، وهو أكثر الأسباب شيوعاً لارتباطه بمرض الالتهاب الكبدي . الوبائي سي الذي يزداد انتشاره بصورة مطردة

ويجب التنبيه هنا إلى سبب آخر خفي لحدوث الاستسقاء، وغالباً ما يغفله الكثيرون وهو الإصابة بفشل بعضلة القلب، وخاصة في الناحية اليمنى من القلب وهذه الحالة تؤدي أحياناً للاستسقاء، وبالتالي انتفاخ البطن

إن بعض النساء قد يعانين انتفاخ البطن، إما لأسباب مرضية أو لأسباب سلوكية، والأولى تتمثل في وجود أكياس في المبايض أو أورام حميدة بالرحم

أما الأسباب السلوكية لانتفاخ بطن المرأة فهي الحمل المتكرر، كما يؤدي الكسل وقلة الحركة إلى الانتفاخ، وخاصة لو كانت المرأة بدينة، وانتفاخ البطن هنا يكون عرضاً طبيعياً ونتيجة مباشرة لتلك المسببات، ويمكن بسهولة أن يزول . بزوالها، وبالتالي فهو يخرج عن كونه من حالات انتفاخ البطن المرضية الخطرة

أما بالنسبة لكبار السن، فبعضهم يتعرض لانتفاخ البطن لأسباب تعتبر أيضاً طبيعية، ومنها نقص إنزيم اللاكتيز، ونتيجة لتقدم العمر، وهذا الهرمون هو المسؤول عن هضم مكونات اللبن، ولهذا فإن كبار السن قد يشعرون بانتفاخ البطن عقب تناولهم اللبن . ولكي يتم التشخيص بدقة لابد من معرفة التاريخ المرضي للشخص، ثم بالفحص الإكلينيكي لتحديد السبب بدقة، لأنه بعلاج هذا السبب يتم علاج انتفاخ البطن، ويمكن أيضاً باستخدام أشعة الموجات الصوتية تحديد . السبب بدقة شديدة إذا ما كان الفحص الإكلينيكي لا يكفي لذلك

أستاذة أمراض الجهاز الهضمي والكبد وجراحات المناظير

كلية الطب – جامعة الأزهر